

ذلك الخلاق خاضعة لامرأة اسمها أمركا وبالكلدانية ثلاث وبالبرانية ثالاسا (أي البحر) . ثم  
 ظهر بيل وشطر المرأة شطرين وصنع من شطرها الواحد السماء ومن الثاني الارض وفصل بين  
 السماء والارض ورتب العالم فهلك كل الحيوانات التي لا تطيق النور . ولما رأى الارض خاوية  
 وهي محتقة من قوة التوليد امر الها من الآلهة ان يقطع راسه ويجعل التراب بدو ويصنع منه الناس  
 والوحوش التي تطيق النور فصنع الانسان وكان عاقلاً لانه اشترك بالحكمة الالهية . ثم صنع النجوم  
 والشمس والقمر والسيارة . انتهت رواية بيروسس . وإما قصة الخليفة التي كُتبت بين الآثار فتخالف  
 رواية بيروسس من وجوه كثيرة وهي هذه " قبل ان دُعيت الاعالي سماء والاسافل ارضاً وقبل ان  
 فتحت الهاوية ذراعها وولدت المائة كل شيء واجتمعت المياه الى مكان واحد . وقبل ان سكن الناس  
 معاً وقبل ان سامت الحيوانات وقبل ان ولدت الآلهة وقبل ان نطق بالاسما وعينت اوصافها  
 وولدت الالهان لحموا ولحاموا ولداً وشياً . . . . . واقام (او على ما يظن) سساكن للآلهة العظام وانبت  
 مجاميع النجوم التي بصور الحيوانات وقسم السنة الى اقسام وعين فيها اثني عشر شهراً وارباعها ثلاثة  
 ثلاثة وعين الاعياد من بين ايام السنة منازل للسيارة اشروقها وغروبها ووضع بينها منازل بيل  
 وابالكي لا تحل ولا تنف وفتح ابواباً عظيمة في كل جانب ومكّن الاغلاق على اليسار وعلى اليمين  
 ووضع الانوار في الوسط وجعل التمر بدور ليلاً يسير حتى النجم ويجمع كل شهر الجماعات المعينة  
 ويرفع فريضة في غرة الشهر عند قدوم الليل لينير السماء . وجعل اليوم السابع يوماً مقدساً وامر  
 بالانقطاع قيد عن العمل وإقتر الشمس في منراها في افق السماء . انتهى .

### خبر الطوفان البابلي

طالما لعل الكتاب بخبر الطوفان البابلي الذي نقله يوسيبوس (المتوفى سنة ٣٤٠ للميلاد)  
 عن اسكندر بوليستر (الذي اسره الرومان سنة ٨٦ قبل الميلاد) ونقله اسكندر بوليستر عن  
 بيروسس المؤرخ الكلداني الذي كان معاصراً للاسكندر المكدوني . ولشأن يحمونه منتولاً عن  
 اليهود الذين جئوا الى بابل حتى عمر الدكتور جورج سميث منذ نحو عشرة اعوام على صفيحة من  
 صفائح الاجر الاشورية يقال فيها ما ترجمته " ان السفينة وقفت على جبل ترر فاخرجت حمامة  
 واطلقتها فطارت المحاماة مترددة ولم يكن مقر لرجلها فعدت الى السفينة " . ثبت له انه يقرأ  
 خبر الطوفان البابلي فاخذ من ساعده يقلب الصفائح الكتيبة التي في المتحف البريطاني فوجد ان  
 خبر الطوفان قطعة من رواية شعرية طويلة تطوي على اثني عشر فصلاً ونحو ثلاثة آلاف بيت  
 ومضمون هذه الرواية ان مدينة ارك وفي قصة الاله ايل الخديوثة كان يحكمها ملك اسمه دموزي

او تموز فانت وخلصت امرأة اشبار او البرهنة ولكنها لم تستطع ان ترفع راسها امام اعدائها ملوك عيلام لانهم كانوا من الطغاة وحشيدي قام ارد وبار وهو عمود المذكور في التوراة وكان جبار صيد<sup>(١)</sup> واتي من بابل الى ارك وحلم وهو في ارك ان الهجوم سقطت من السماء على ظهره وان شخصاً عجيباً له برائن كالاسد انتصب امامه ورتعب من هذا الحلم واستعبره الحكمة والانبيا ووعدهم بنفس الهدايا ولكن لم يجد من يصبره . وفي الآخر سمع نبي حكيم اسمه اباباني يعلم الظواهر والحوادث ويسكن في قفر بعيد عن الناس حيث يتراكل الغزلان وبصاحب الوحوش فاستدعاه الى ارك فاتي اليها واصطخب هو وعمود وقتلا حيايا ملك عيلام وحررا بابل من يبر ورجس وجرود على سرير ارك فاحبته الالهة اشبار وطلبت منه ان يتزوج بها فابي وقال لها انتك احببت تموز فانت وهو الآن بيكي كل سنة<sup>(٢)</sup> واحببت السرتم كمرت جناحيه وهو الآن في الغاب يندبها واحببت الاسد والفرس وغيرها ثم اسات الصنيع الى الجميع واني لا اظنك الا مسبة الي ايضا فغضبت طيو وصعدت الى السماء ورقنت امام انوارها وانارت اصابا وشكت اليها عمود فخفق ابوها ثورا عظيماً وارسلته على ارك فقام عليه عمود واباباني وقتلاه فاغناظت انانوام انتشار من ذلك وامانت اباباني واطقت عمود بالمرض والاحلام المريضة فقام وقصد واحداً من اسلاف اسم<sup>(٣)</sup> شمس نيشيم حاس اندرا ابن بارانوتو<sup>(٤)</sup> (وهو نوح ومعنى اسمه هنا شمس الحياة الحكيم خائف الله) لكي يستنبره في مرضه فاخبره خبر الطوفان الالهي ذكره واعلمه كيف ينقذ . وفي خبر الطوفان هنا قراءة ثان مشهورتان وها قراءة الدكتور سميت المتقدم ذكره وقراءة الدكتور هوتيت والثانية احدث من الاولى ولذلك اخترنا تعريبها متبعين الاصل ما امكن وهي ذك

قال شمس نيشيم لارد وبار اني اقص عليك يا ارد وبار قصة خلاصي وبنيا الالهة اعلمك . مدينة سرباك المدينة التي على الفرات هذه المدينة كانت قديمة عندما مالت قلوب الالهة الى ارسال الطوفان . الالهة العظام كانوا هناك ابرهم انو ومشيرم بيل وحامل عرشهم ادار وامبرهم انوجي رب المحكمة الغامضة . وجلس الاله ايا معهم وبلغ قضاؤهم الى . . . .<sup>(٥)</sup> (وهنا كلمات لم يحكم الدكتور هوتيت في معناها) قال يا رجل سرباك يا ابن بارانوتو اترك بيتك ابن سفينة اترك . . . الحياة سهل يكون نسل الحياة . احفظ الحياة وارفع نسل الحياة من كل نوع الى داخل السفينة . السفينة التي تنبها . . . ذراع يكون طولها . . . ذراع كالاذرع الاولى يكون عرضها وعلوها واصنع لها ظهراً حينما رأيت ذلك قلت لابا سيدى يا سيد ان ما امرت يو (اذا) فعلته (بضحك بي) الناس

(١) ا ت ك ١:١٠

(٢) راجع ما قيل في سفر حزقيال ٤٨: ١٠ ويحتمل ذلك حكاية الزهرة وأندرس وهو عمود النبيين

(٣) وضعنا النقط مكان كلمات محيرة او كلمات لم تقرأ اولم تهم في الاصل

والشيخ (فتح اياته و) تكلم قال لصدى (اذا ضحكوا بك) تقول لم من بهص امري و...  
فاني و... و... تبة (الماء) انضي من فوق ومن تحت فلا تطلق حتى اتولك . ادخل باب  
السفينة وادخل اليها ما جمعت من المحطة وكل اموالك وانصتك ومن لك وعيدك واماءك  
واقرباءك ومن حيطان الحقل ووحش البرية كل ما ارسله ليتترك على الباب . ففتح ادراجاس  
فم وتكلم وقال لا يا سيدي يا سيدي لم تبين سفينة (مثل هذه على الا) رض .....

فبينت السفينة ووضعت فيها المرونة وقسمها الى ... انعام وسددت شقوقها . ثلاثة اكبال  
من الفار صببت على خارجها وثلاثة اكبال من الفار صببت على داخلها وجمعت كل فضي  
وكل ذهبي وكل ما عندي من البزر المحي واثبت به الى السفينة . كل عبيدي وكل اماني وحيوان  
الحقل ووحش البرية وكل اقربائي دخلوا السفينة . ولما انت الشمس بالاجل قال قائل في المساء  
نظر السماء خراباً ادخل السفينة واغلق بابك . حان الاجل قال الصوت في المساء نظر السماء  
خراباً فظنرت الى نزول الشمس في يوم السفر وخفت ودخلت السفينة واغلفت بابي لكي اسد  
السفينة وسلمت السفينة وكل ما فيها لبركوزال الربان

فانصب موشيري اناماري من قعر الماء سخابة سوداء ارعد في وسطها رمان وبتهاجم نيو وسرد  
ومنى حمله العرش فوق الجبال والارودية وحل اله الرباء القدير الروابع واطلق ادمم الاربع  
وجلب اثنائي السبول وزلزلوا الارض بقوتهم وبلغت امواج رمان الماء واستحال النور الى (ظلمة)  
وخربوا الارض ... واثارتوا على الناس حرباً فلم ينظر الاخ الى اخيه ولم يلتفت الناس  
احدم الى الآخر وخاف الآفة في السماء من الطوفان وطلبوا اللجأ وصعدوا الى سماء الاله اني  
وقفوا على مشبك السماء ككلب على فرائس

وصرخت اثنان كالخض ونادت الآفة الجليظة بصوت عال (كل شيء) صار كالحجارة .  
هذا الذي صرحت امام الآفة انه مصاب مخنوم لذلك صرحت امام الآفة بهذا المصاب صرحت  
بحرب الدمار على رجالي ولكني لم ابد الناس لهذا لكي يملأوا البحر كالملك

فبكي الآفة معها على اثنائي . في بقعة واحدة جلس الآفة يكون ... ستة ايام وست ليال  
دامت الريح والظوفان والعاصف ... وعند فجر اليوم السابع خف العاصف وهذا الطوفان  
الذي حارب كجنود باسلة وارند البحر وسكن العاصف والظوفان

فحضرت في اليم نادياً تحوّل منازل الناس الى طين . كجنود الاشجار طفت اجساد الناس .  
وكنت قد فتمت قنأ (في السفينة) فخالما وقع على وجهي نور النهار ارتعدت ارتعاداً ثم جلست ابكي  
واخذت دموعي على وجهي . وحضرت فوق الارض وهي بحر مخيف . وانجبت السفينة الى ارض

نزلت منك جبل ارض نير السفينة ولم يدعها تسير مسكها في اليوم الاول والثاني ولم يدعها تسير  
ومسكها في الثالث والرابع والخ وفي الخامس والسادس الخ . وعند فجر اليوم السابع اخرجت حملة  
واطلقتها فطارت الحمامة مترددة ولم يكن مقر لرجلها فعاذت ابي فخرجت سنونة واطلقتها  
فطارت السنونة مترددة ولم يكن مقر لرجلها فعاذت ابي فخرجت غراباً واطلقتها فطار ولما  
رأى الماء ناراً اقترب من ( السفينة ) ولكنه لم يرجع فاطلقت الجميع الى الرياح الاربع وقدمت  
ذبيحة . اتمت مذبحاً على الجبل وقدمت سبع جرار وفرشت تحتها قصبا وارزاً وصوبراً فتنم الآلهة  
الرائحة تسم الآلهة الرائحة الطيبة واجتمعوا حول المقدم كالنداب

ثم صعدت الالهة انتشار ورفعت النبي الضميمة التي صنعها ابر (وتانت) اقمم بجواهر مجيدي  
اني لانى هذه الايام بل افكر فيها . . . بحق للآلهة ان ياتوا الى المدح واما ييل فلا ياتي الى المدح  
لانه فعل بلا روية وارسل الطوفان وسلم رجالي للهلاك

ولما صعد الاله ييل ورأى السفينة وقف واحتم غيظاً على الآلهة وعلى احيي (وقال) من  
نجا لا احد يبقى حياً ففتح ادورفة وتكلم وقال ليليل من غير ابا يعلم الامر ايا علم واعلمه (اي اعلم  
نوحاً) بالكل ففتح ايا فمه وتكلم قال ليليل انت زعيم الآلهة ولكن لماذا فعلت بلا روية وجلبت  
الطوفان . لنفع خطايا الخاطي عليه . ليقع شر الشرير عليه . سر الآلهة . . . عوضاً عن ان  
تجلب الطوفان ثانية دع الاسود تاتي وتقتل الناس عوضاً عن ان تجلب الطوفان ثانية دع الصاع  
تاتي وتقتل الناس . عوضاً عن ان تجلب الطوفان ثانية احلب الجوع لتفتر يد الارض . عوضاً  
عن ان تجلب الطوفان ثانية دع اله الويل ياتي ويقتل الناس . انا لم ابع ادرا حاس مقاصد  
الآلهة العظام بل ارسلت اليو خطاً وهو عرف مقصد الآلهة

فعاذ ييل الى عقله ودخل السفينة واسمك يدي وابضني وابض امرأتي ابصاً ووضع  
يدها في يدي والنفت البنا ووقف ينسنا وباركنا (وقال) الى الآن كان شمس نبشتي انساناً ولكن  
شمس نبشتي وامرأته سيرفعا الى الآلهة . شمس نبشتي يسكن في الارض البعيدة عند قم الجداول  
ثم اخذوني ونقلوني الى الارض البعيدة عند قم الجداول . انتهى خبر الطوفان . قيل ويظهر ندى  
امعان الظرفية انه احدث عهداً من الخبر المذكور في التوراة لانه يذكر كلمة السفينة وهي في  
خبر التوراة <sup>١٦٦٦</sup> اي تابوت او صندوق ولانه يذكر الرمان الذي يجرى السفينة وكلمة السفينة  
والرمان لم توجد الا بعد ان تقدم الناس في الحضارة والملاحة . ويستفاد من ايضا ان الكلمة  
المتروجة في تك ١٦٠٦ كوي حنبا ان تكون سطحاً او ظهراً لانها في الكلمة العربية (ظهر) من  
اصل واحد وعليه فقد كان للفلك المذكور في سفر التكوين شبه ظف على محيطه